لو دمرنا لبنان واكتفينا بالقصف الجوي لبقي زمام المعركة السياسية بايدينا

تخبط القرار السياسي والعسكري اعطى نصر الله المبادرة لاملاء الشروط

■ هذه هي الشروط التي كان يريد بعض منا أن توجد، لنقتنع بأننا انتصرنا، وهي القضاء السريع الذكي على جميع القوات المحاربة لحزب الله، وفي ضمنها عمامة نصر الله. بالاضافة الى ذلك، القضاء على احتياطي القذائف والصواريخ التي تملكها هذه المنظمة، وكذلك القضاء على جميع مواقع حزب الله في الشريط الحدودي، واذا لم يكن ممكنا ذلك بسلاح الجو، فبالقوات البرية. ولكن من جهة ثانية، لا ينبغي أن يكون دخول للقوات البرية في لبنان، لأننا نملك فظاعة، ومن يعلم الى أين ستفضي الأمور. لحظة، ولم نقل بعد اننا نريد أن يدخل الكثير من قواتنا، لأنه لا يمكن الانتصار بغير ذلك، ومن اليقين أن من المهم جدا عدم الكف عن قتال تلك القوات الشريرة. ومن جهة اخرى، كم يمكن ذلك؟ إننا نقاتل منذ 16 يوما، وما زلنا لا نرى النهاية. ومن المهم جدا أن يتم القتال من غير اصابات منا، وأن لا تسقط الطائرات، وألا تحدث الحوادث، وألا يصاب الاولاد – الجنود. نحن نريد كل ذلك، لاننا في أعماقنا، برغم كل ما تعلمناه من التاريخ القصير ـ الطويل لاسرائيل، ما زلنا نعتقد أن الحرب حل أفضل من السلام. ربما لا يكون حسنا، لكنه أسرع وأكثر حسما. لهذا توجد أجزاء غير صغيرة من الجمهور الاسرائيلي تتحدث بمصطلحات النصر، وكأنه يمكن أن يكون نصر في الحرب. إننا نشعر بالمهانة لأن الجيش الاسرائيلي الكبير والقوي غير قادر على توجيه ضربة خاطفة الى منظمة ارهابية، كنا حتى الآن نعدها بصعوبة. لقد قلنا لانفسنا، ما المشكلة؟ في اللحظة التي سنقرر فيها ستطير مائة طائرة حربية حديثة مطورة لتُطيّر في كل اتجاه مقاتليهم الستة آلاف وقيادتهم.

والحقيقة هي أنهم قالوا لنا الحقيقة. كل الألوية المتقاعدين والموجودين في الحاضر، بينوا لنا منذ بداية المعارك أن هذا سيستغرق وقتا، وسيكون أليما، وأن الجبهة الداخلية ستدفع ثمنا باهظا. اذا. وكذلك بينوا لنا أن الدخول البري سيجبي ثمنا فظيعا، لكننا نريد أن ننتصر في الحرب. أن نعلم أنه توجد انجازات. واذا كانت الحال كذلك، فيجب إدخال المظليين وغولاني والمدرعات في المعركة، لأن الامور تُحسم على هذا الوجه فقط. بالحرب.

قبل 16 يوما خرجت اسرائيل في حرب لا مناص منها عادلة حكيمة. قصفت طائرات سلاح الجو لعشرة ايام كل جزء في لبنان، وزرعت الدمار، وأعادت قوة ردع اسرائيل، وبينت للعالم أن كل تسوية سياسية يجب أن تشتمل على اعادة المختطفين، وعلى انسحاب حزب الله من الخط الحدودي مع مستوطنات المواجهة. كانت هذه يجب أن تكون أهداف الحرب الوحيدة. ولو كانت الحال كذلك، لكان يمكن الحديث عن انجازها، مهما بدا الأمر عجيبا.

أدركت حكومة لبنان، برئاسة فؤاد السنيورة، رسالتنا، وكان يمكن مع العالم كله البدء بالمرحلة السياسية، وهي مرحلة المحادثات. كان يمكن الحصول على وقف اطلاق نار، وهو فقط الذي يفضي الى وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على البلدات الشمالية. لكننا أردنا أكثر من ذلك. أردنا الإخضاع، وتجريد حزب الله من سلاحه، والقضاء على آلاف صواريخ الكاتيوشا. ومن هنا بدأ كل شيء يتعقد.

الدخول البري في جنوب لبنان هو أكبر مآسي هذه الحرب، ولا يهمني ماذا يقول ثعالب المعارك القدماء أو الجدد. لا نستطيع أن ندفع الثمن الباهظ لقتل الجنود. تمت البرهنة على منعة المجتمع الاسرائيلي بما يتجاوز كل شك، بيد أن هذه المنعة انقطعت مع الحديث عن حياة أبنائنا. كان آفي ديختر، وايلي يشاي، وتسيبي لفني، وأوفير بينس وايتان كابل على حق عندما عارضوا الدخول البري. من المؤسف أن اصواتهم لم تُسمع لدى الجمهور على نحو بارز.

وفي الحرب، كما في الحرب. لا يمكن التراجع الآن، يسمونه عملية متدحرجة، ونحن الآن نتدحرج نحو الكارثة الآتية، التي سيتهم بعدها بعضهم بعضا. المستوى السياسي سيتهم الجيش، والجيش سيتهم المستوى السياسي، وسيتهم الضباط بعضهم بعضا. وبعد أن يُقتل المزيد من الجنود، وتستمر الجبهة الداخلية في المعاناة، ويصبح المواطنون لاجئين في ارضهم، ستبدأ المرحلة السياسية، عندما تُنسى انجازات الحرب الاولى التي كانت كثيرة.

من ذا يذكر اليوم أننا قبل اسبوعين فقط أردنا في المحصل أن نُعلم نصر الله وحزب الله درسا، وأن نُبين لهما أن قوانين اللعب قد تغيرت وأن ندفعهم بضعة كيلومترات عن الحدود، وأن نُعيد المختطفين بالطبع. لو تمسكنا بذلك، في المستوى الاعلاني وفي المستوى العملي، لكنا اليوم موجودون في ذروة عملية سياسية، وكانت أهداف العملية التي أفضت الى الحرب قد أُنجزت. لكننا أعطينا نصر الله مرة اخرى أن يُملي علينا الجداول الزمنية ومسارات الحرب.

ياعيل باز ملماد
(معاريف) ـ 2006/7/27

الدخان يتصاعد من الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله، وذلك بعد قصف متواصل للمنطقة والبقاع شرق العاصمة اللبنانية وادى لاستشهاد خمسة مدنيين ليرتفع العدد منذ بداية الهجوم في 12 تموز (يوليو) الى حوالي 600 شهيد

سيعزز قوة الاسلاميين في المنطقة ويضعف قوة الردع الاسرائيلية

الانسحاب الان من بنت جبيل سيجعل اسرائيل تدفع ثمنا اعلى في المستقبل

■ متابعة ما يحدث في بنت جبيل أمس لم تقتصر على الجمهور الاسرائيلي وحده. قيادة فتح في المناطق تابعت التقارير الاخبارية وما يُنقل عن عدد الجرحى الكبير في صفوف الجنود الاسرائيليين، مدركين أن نجاح حزب الله يعزز من قوة حماس في الشارع الفلسطيني.

قيادة فتح تخشى من قيام اسرائيل بايقاف العملية العسكرية الآن من دون انجاز ملموس في مواجهة حزب الله. «ايقاف الاعمال القتالية الآن سيُفسر على أنه هزيمة اسرائيلية، الأمر الذي يؤثر فورا على مجريات الأمور، خاصة في قطاع غزة. الفصائل المتطرفة، الجهاد الاسلامي وحماس، ستشعر بأنها هي المنتصرة، ومعها الجمهور الفلسطيني الذي يعتبر حزب الله وحماس نهجا واحدا»، هذه العبارات صدرت عن أحد قادة تنظيم فتح والانتفاضة الحالية. «المعسكر الفلسطيني المعتدل سيتفتت اذا خرج حزب الله منتصرا من هذه المعركة. ماذا يمكن لأبو مازن أن يقوله لشعبه في مواجهة نجاحات نصر الله أو حماس»، تساءل ذلك القيادي من تنظيم فتح.

قيادة حماس في المناطق والخارج تخشى من تأثير الحرب في لبنان على مستقبل التنظيم. من غزة تعالت اصوات تُعبر عن الاستعداد لعقد صفقة وقف اطلاق نار شامل في مواجهة اسرائيل، بما في ذلك اطلاق سراح الجندي جلعاد شاليت، مع ضمانات لاطلاق سراح سجناء فلسطينيين في المستقبل. المشاهد الآتية من الضاحية الجنوبية في بيروت، ومن اماكن اخرى في لبنان، أوصلت لحماس والفلسطينيين تصورا عما يمكن أن يحدث في الضفة وغزة اذا ما قامت اسرائيل بعملية ضد حماس. اسرائيل تخطط لضرب حماس بعد الانتهاء من الحرب في مواجهة حزب الله، حسب اعتقاد قادتها. معركة بنت جبيل أمس غيرت نظرتهم للجيش الاسرائيلي ولاسرائيل. «معركة بنت جبيل» – هكذا سُميت في وسائل الاعلام العربية ـ «جسدت امكانية ضرب الجيش الاسرائيلي، وحزب الله الذي يبلغ تعداده بضعة آلاف من الجنود، ينجح في مواجهة وحدات الجيش الاسرائيلي بنجاعة ومقدرة».

الجمهور الفلسطيني شعر أمس بالاعتزاز الكبير بسبب زعيمه الجديد حسن نصر الله، الذي يعده بالخلاص على غرار الوعود التي كان قد سمعها من صدام حسين في السابق. خلال اسبوعين تحول نصر الله الى شخصية محبوبة في غزة ورام الله. صوره ترتفع في مظاهرات التأييد لحزب الله في نابلس وجنين ورام الله، وهذا لا يقتصر على نشطاء حماس والجهاد فقط، وانما يشمل أنصار الفصائل العلمانية ايضا.

ومع ذلك، ستكون حماس والجهاد الاسلامي المقربتين من حزب الله، هما الرابح الأساسي من توقف العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان. من يريد عملية سلام مع الفلسطينيين عليه أن يدرك أن ايقاف العملية الآن قد يُلحق الضرر بعملية السلام على المدى الأبعد. الشريك الوحيد في صفوف الفلسطينيين (أبو مازن)، قد يضطر نتيجة ذلك الى اخلاء منصبه لمرشح من حماس.

الاسرائيليون الذين يدعون الآن الى انهاء سريع للعملية ـ من اجل توفير أرواح الضحايا في اوساط الجنود – ملزمون بأخذ الآثار المحتملة لهذا القرار على مستقبل الشرق الاوسط، في الحسبان. هذا القرار لن يؤدي فقط الى تعزيز قوة المعسكر الفلسطيني المتطرف، وانما سيُقوي من شكيمة التيارات الاسلامية في باقي الدول العربية. الاردن والسعودية ومصر تدرك أن حزب الله، كما ظهر أمس على الأقل، أقوى في الشارع العربي مما كان عليه قبل الحرب.

انتصار حزب الله الشيعي أو تحقيقه لنجاح باهر، قد يزيد من شعبية الحركات السنية مثل الاخوان المسلمين في الاردن ومصر. مظاهرات الاخوان تُلقب حسن نصر الله من الآن في المظاهرات بقائد الأمة الاسلامية. وعليه، فان ايقاف العملية العسكرية سيؤدي الى نشوء شرق اوسط جديد مختلف عما خططت له كونداليزا رايس، وستكون سورية وايران صاحبتي الأمر والنهي فيه.

الانسحاب تحت اطلاق النار من لبنان في أيار (مايو) 2000، كان أحد الاسباب المركزية من وراء اندلاع الانتفاضة الحالية في المناطق. وانسحاب آخر بتأثير من معركة بنت جبيل، قد يزيد من عمليات الاختطاف، وسيزداد الثمن الذي ستدفعه اسرائيل لاستعادة أسراها، بينما ستتكثف الهجمات الاسلامية المتطرفة على الأهداف الاسرائيلية.

اسرائيل ستضطر لشدة الأسف، الى دفع ثمن تواصل العملية في لبنان ـ إن الانسحاب الآن سيدفعها الى دفع ثمن أعلى من ذلك في المستقبل.

آفي يسيسخروف
(هآرتس) ـ 2006/7/27 –

على الغرب ان يفهم ان هذه حرب تدافع عن جوهره

يجب التفكير بخارطة جديدة: انهاء النظام في سورية.. تقسيم العراق.. ضم الضفة للاردن

■ إن فهم أنه لا تجب العودة الى الوضع السابق في لبنان مقبول على جميع مركبات القوة في اسرائيل وفي الغرب، لكن هذا هو الوقت لنسأل سؤالا أهم: هل تجب العودة الى الشرق الاوسط القديم، ذاك الذي أصبح دوامة دم، وارهاب، واصولية وتحريض عالمي شامل؟.

لم تعد أية دولة في النظام الحالي في الشرق الاوسط مستقرة: توجد دولة ذات نظام مجنون تتسلح بسلاح ذري وتتسلح رفيقاتها حتى فوق أعناقها، والعراق غارق في حرب أهلية، ومنظمات جذرية ـ خلاصية تسيطر على حكومات ونظم حكم، وهذه بدورها تمنح جماعات مخربين مسلحة دعما قويا وعلاقة متسامحة.

لا يمكن الاستمرار على هذا الوجه، ولا يوجد مثل حرب اقليمية تُسوي من جديد النظام السياسي في أسوأ الأحياء في العالم. توجد حاجة الى تغيير جوهري، لم يكن له مثيل منذ نشأت الدول القومية العربية على إثر اتفاقات سايكس ـ بيكو في 1916.

في واقع الأمر، فشلت الدولة القومية العربية بجميع المعاني، عندما منحت مواطنيها حياة هامشية ثقافية، وفقرا (في أكثرها) وطغيانا (فيها جميعها). لا تُنطق كلمة الديمقراطية ولو في دولة واحدة، واذا ما تمت محاولة ديمقراطية في بعضها، فان النتيجة تكون تولي نظم ارهابية اسلامية أو فوضى.

يجب لذلك أن تُطلب تعريفات جديدة تماما: يجب أن يُقسم العراق في ثلاث دول، بحسب مقياس طائفي: سنيّة في الوسط والغرب، وشيعية في الجنوب وكردية في الشمال، كما قُسمت الهند في بضع دول بحسب مقياس ديني. اذا لم يتم الأمر، فستخرب هذه الدولة الكبيرة المركبة طائفيا. يجب انهاء نظام سورية واعادة الأكثرية السنية الى الحكم. سلطة القلة المرفوضة ستشجع دائما الرفض وتشعل النار. وعلى الاردن أن يتحمل المسؤولية عن الضفة الغربية، وبهذا ينشأ كيان فلسطيني واحد، عندما ينتشر الفلسطينيون الى الشرق لا الى الغرب. وعلى مصر أن تحصل على المسؤولية عن قطاع غزة، وهو شيء أصبح يحدث في الواقع أكثر فأكثر. ويجب تعويق ايران بواسطة نظام عقوبات شامل، ويجب أن يقوم في لبنان نظام دولي في جنوب الدولة وشرقها، لمنع عودة الاصولية الشيعية أو غيرها.

هل ستكون شعوب المنطقة مستعدة لتقسيم جديد كهذا؟ اجل في تقديري، بيد أن الحكام سيعارضون. يشتاق سكان العراق الى الاستقرار، وسيبارك أكثرهم تقسيما يفضي الى تسكين الحرب الأهلية التي تهيج هناك. ومن المؤكد أن الكثرة السنية في سورية ستطمح الى انهاء سلطة القلة من القرداحة، قرية الأسد، وفي الاردن 80 في المئة في الأصل من السكان فلسطينيون، والملك متزوج بفلسطينية وأبناؤه نصف فلسطينيين. وسيفرح سكان الضفة الغربية ايضا بانشاء دولة فلسطينية كبيرة. وفيما يتعلق بمصر، من المعقول انها تدرك اليوم أن غزة الفائرة تعني سيناء الخطرة، وتهديد السياحة والاستقرار السياسي والاجتماعي كله.

ازاء تفشي الراديكالية الخطرة للتدين المتشدد الاسلامي، يجب على العالم الغربي أن يستيقظ وأن يفهم أن ليس الحديث عن الشرق الاوسط أو اسرائيل فقط، بل عن جوهر وجوده.

غاي بخور
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/7/27

لا خيار الا حربا لا هوادة فيها تزلزل لبنان.. وباراك الرجل المناسب للمهمة

■ اليهود أقوى من أكثر الصحافيين والضباط في الاحتياطي، أي، اولئك الذين يجلسون في الاعلام ليل نهار ويثبطون العزائم. ربما لا يقصدون الى ذلك، لكن أكثر الرؤساء الذين يتحدثون هؤلاء يشيرون لاخطاء الجيش الاسرائيلي وقادته، بل يتحدثون عن فشل هذه الحرب، ويتطوعون بنصائح للجيش الاسرائيلي ـ من أين يهاجم وأي سلاح يستعمل.

اذا كان يوجد الآن نحو من نصف مليون لاجيء يهودي، تركوا الشمال الى أن يمر غضب رعب الصواريخ؛ واذا كانت تستمر المعركة القاسية في بنت جبيل، فان الأمر يعني أن الجيش الاسرائيلي يخرج من وهمه الى واقع، يقول إنه لا توجد حرب بلا خسائر أليمة. هكذا كان الأمر في حرب لبنان الاولى 1982 ـ 1983، وهكذا كان في الشريط الأمني 1985 ـ 2000، وهو هكذا اليوم. مع فرق واحد كبير: الخسائر لا يمكن منعها. لكن يجب على الجيش الاسرائيلي في هذه المرة أن ينتصر بالضربة القاضية، اذا كان اليهود لا يريدون في المرة القادمة المحاربة وظهورهم الى البحر.

أصبح التآكل الداخلي اليوم أخطر مما كان فيما مضى. آنذاك، في حرب لبنان الاولى، برغم انجازاتها الكبيرة، قام اليهود خاصة ليعرضوها كحرب غير عادلة وعديمة الانجازات. بعد ذلك استمر المثبطون من الداخل في زمن الحرب المدهشة والناجحة في الشريط الأمني. وعندها قام الصارخون ـ الأمهات الهستيريات، والاعلام الفاسد والنشطاء السياسيون، ومهدوا الطريق للهروب من لبنان، في أيار (مايو) 2000.

الآن الجيل النظامي من المقاتلين والقادة شجعان مرة اخرى، لكن الوجوه المتشككة في التلفاز، التي تبث الوهن والشك في اثناء الحرب، هم نفس الصحافيين من حرب لبنان الاولى. من منشه راز الى ران أدليست الى أمنون ابراموفيتش وحاييم يافين. وينضم اليهم جنرالات (احتياط) بلا عمل وكثيرو خيبة الأمل.

الوضع حرج جدا، وعلى الحكومة وهيئة القيادة العامة أن تلقي في القمامة جميع ثرثرات زارعي الوهن الداخلي. يجب أن نأخذ بجدية تهديدات نصر الله، وأن نفهم أننا اذا لم نضربه ضربة قاضية واضحة، بل عددنا أننا تغلبنا عليه بالنقاط، فاننا سنحارب في المرة القادمة في أحسن الحالات في شوارع تل ابيب المقصوفة وعلى مسارات مطار بن غوريون.

كان لدينا الكثير من المميزات عندما ضعفنا من الداخل في حرب لبنان الاولى وفي حرب الشريط الأمني، هذه المميزات ذهبت. الحرب الآن تقتطع من لحمنا الحي، ومن عظامنا. لهذا يجب على ميدان القتال أن يشتعل هنا والآن تحت أقدام حزب الله وفي جميع أنحاء لبنان. بموازاة ذلك، وبعد أن تُدير اسرائيل حربا لا هوادة فيها، يجب ادارة المعركة السياسية. أي، كيف نمنع لبنان أن يصبح مرة اخرى نقطة انطلاق للهجوم على اسرائيل.

من اجل ادارة هذه المعركة الشديدة يجب أخذ الرجل الأكثر كفاءة، الذي يعرف مشكلات الأمن في لبنان وفي اسرائيل كراحة يده، وأن نوليه التفاوض. انه ايهود باراك. رئيس الاركان ورئيس الحكومة سابقا هو انسان خبير ذو تجربة حتى بعد أن تعلم من أخطائه. يجب على جميع ألعاب الأنا الشخصية والسياسية أن تُدفع جانبا، عندما يكون الحديث عن حرب وجودية، ستنعكس نتائجها على غزة مرورا بيهودا والسامرة حتى طهران. سيشتري عمير بيرتس عالمه اذا ما بادر الى طلب ضم باراك كوزير خاص الى الحكومة، يكون مسؤولا عن التفاوض للتسوية السياسية الأمنية في لبنان.

ايهود باراك

أوري دان
كاتب يميني
(معاريف) ـ 2006/7/27

اولمرت قال انه متعب من الحروب ولكنه لا يعرف ادارة الحرب الحالية

الشعب قوي وجيشه ضعيف والمخرج حكومة وطنية تضم باراك ويعلون ونتنياهو

■ الانتقادات المتزايدة للحكومة مبررة. الحكومة خرجت لحرب لبنان الثانية بصورة متسرعة ومتهورة. أهداف الحرب لم تحدد كما يجب، والمخاطر الكامنة فيها لم تُدرس حتى النهاية، وآثارها لم تخضع للتحليل والتمحيص. الحكومة قادت الدولة الى خطوة استراتيجية حاسمة من دون أن تكون واعية لمترتباتها ونتائجها. رئيس الوزراء سيطالب بعد الحرب بعملية محاسبة عن ذلك: فقد برهن أنه رجل دولة سطحي وعديم المسؤولية وغير جدير بهذا المنصب الرفيع.

ايضا الانتقادات المتزايدة الموجهة للجيش مبررة هي الاخرى. الجيش ارتكب أخطاء في الجو والبحر والبر على حد سواء.

لم تكن لديه استخبارات أساسية، ولم يكن متنبها لهذه الحقيقة. ولم تتوفر لديه ردود حاسمة على صواريخ حزب الله، ولم يكن متيقظا لذلك. الجيش جر المستوى السياسي الى حرب حاسمة من دون أن تكون لديه وسائل تضمن عملية الحسم. في ختام الحرب سيكون على المستوى العسكري الأعلى أن يخضع للمحاسبة على ذلك.

سلوك رئيس هيئة الاركان، دان حلوتس، المتعجرف كان بلا رصيد حقيقي، محاولاته للتصرف وكأنه رئيس مجلس ادارة أمن اسرائيل، فشلت. بعد الحرب سيضطر حلوتس الى القيام بما يكره القيام به: التشمير عن السواعد والخوض في التفاصيل واعادة بناء الجيش، ومن دون علاقات خارجية واستعراضات في هذه المرة.

كما أن الانتقادات الموجهة للموساد مبررة هي ايضا. الشعب قوي كما يبرهن الآن، أما قيادته فضعيفة هشة. الجمهور يُبدي التصميم والقدرة على الصمود، أما النخبة العليا فتُظهر الضعف الجوهري والاخلاقي. هل انتقلت عليزا اولرت للسكن في ملجأ في كريات شمونة؟ وهل توجه شلومو نحاما للتأكد بأم عينه من قيام بنك هبوعليم بتوزيع تسهيلات الاعتمادات على المتضررين من الكاتيوشا عن كثب؟ بلادة احساس الحكومة في عدم صرف تعويضات ملائمة لسكان طبريا وحيفا، لم تكن إلا طرف جبل الجليد لظاهرة أكثر اتساعا.

وسط البلاد يعيش حياة معزولة عن حياة الجنود الذين يقاتلون في بنت جبيل والمواطنين المتعرضين للهجمات في الكرمل. من الجيد أن تبتهج تل ابيب رغم اشتعال الحرب، ولكن من المحظور عليها أن تكون منقطعة وغير مبالية بضحاياها. المؤسسة الاسرائيلية لم تجد بعد طريقة لمواجهة هذه المظاهر، وليست لدينا بعد قيادة ـ سياسية، فكرية، مدنية ـ لتجمع صفوف المجتمع وتحشده وتمنحه الشعور بالاتحاد في هذه الساعات العصيبة.

من هنا نقول أن الانتقادات بشتى أشكالها مبررة. مبررة بدرجة معينة، ايضا الانتقادات الموجهة لبعض الخطوات الجبروتية الاسرائيلية الموجهة للمواطنين اللبنانيين. ومع ذلك يحظر الوقوع في البلبلة: هذه الحرب ليست حربا ذكية إلا أنها حرب عادلة. وهي من أكثر الحروب عدالة في تاريخ اسرائيل. وفي هذه الحرب يتوجب الانتصار، رغم الاخطاء والاخفاقات. وعليه، لا يتوجب أن تُضعف الانتقادات للقيادة العسكرية والسياسية والمدنية عدالة هذه الحرب وموقف اسرائيل فيها. الحرب في هذه المرة ليست حربا على الارض، وانما على الوجود. ليست حرب مستوطنات، وانما حرب الأوبرا والمسرح الكاميري والملاهي الليلية والمطاعم. ليست حربا هجومية يشنها متعصبون يهود، وانما حربا دفاعية ضد المتعصبين المسلمين.

لذلك، نقول أن المطروح على كفة الميزان الآن هو مستقبل اسرائيل كدولة ديمقراطية وليس كدولة يهودية فقط. وفي هذه الحالة يتوجب على اسرائيل أن تبرهن انها تعرف كيف تدافع عن حريتها وقيمها وحياتها.

قبل سنة قال ايهود اولمرت أنه متُعب من الحروب. ليس من المفاجيء اذا أنه لا يعرف كيف ينتصر في الحرب. ولكن في هذه المرحلة الصعبة ليس من الممكن استبداله، وانما يتوجب فقط شد أزره. انضمام ايهود باراك وموشيه يعلون وبنيامين نتنياهو ويوسي بيلين الى حكومة طوارىء استثنائية هو وحده الذي يتيح لاولمرت أن ينفخ الروح في الجمهور والقوات المقاتلة وإحداث انعطافة استراتيجية. اللحظة الكارثية الآن في 2006 لا تقل بأهميتها عن ساعة الطوارىء في صيف 1969 اقامة حكومة طوارىء هي أمر الساعة.

آري شبيط
كاتب يساري
(هآرتس) ـ 2006/7/27

الوحيد الذي يتكلم بحكمة «الملك سليمان» هو مبارك:

اما نستمر بمد الحبل ليدور حول اعناقنا او نعطي الحبل مبادرة سياسية

■ يوم أمس جلب معه كارثة، للعائلات وللمعركة العسكرية، فيوم واحد بعد أن أعلن الجيش الاسرائيلي بأنه استولى على عاصمة حزب الله، اتضح بأننا نتحدث عن ميدان للقتل. الحرب بطبيعتها تفرض، قبل كل شيء، سقوط ضحايا، الأغرار من الضحايا، فالمعركة تدور، والمسؤولية القيادية تُحاسب فقط بعد انتهاء المعركة. والآن، فقد وُجد خليط صعب. أحاديث التهور والتمنيات غير الواقعية التي بُنيت في بداية هذه المعركة عادت على شكل مذبحة وحشية وضربات تنزل بالجميع، في الوقت الصحيح، بالجيش الاسرائيلي، وبالحكومة الاسرائيلية ولغاية عمق المجتمع الاسرائيلي. خلال اسبوعين فقط سُجل انهيار دومينو في المستوى العالي من التضامن الداخلي ولمستوى التطلعات الى مستوى الفشل، من الآمال الى الخيبة.

لا يمكن للمجتمع أن يرد كالبورصة، فهو لا يمكنه الدعوة الى الحرب وفي نفس الوقت يُظهر الرغبة في الحياة بكل ثمن، ولا يمكن أن نتوقع من الجبهة الداخلية أن تُقوي وتدعم جبهة القتال، كما لا يمكنه ضرب الجيش في الوقت الذي يُضحي فيه جنوده بأنفسهم في ميدان القتال. هذا ليس وقت التمزق الى أجزاء، وهذا ليس اليوم الذي يُدار فيه الظهر، وهذا ليس اليوم الذي نقرر فيه «حول ماذا نحن متوحدون». الوقائع وضعت هذه التطلعات في صندوق الحقيقة، للحرب توجد دائما علامة ثمن: ضحايا، أيام قتال مريرة، وإظهار مسؤولية عالية وفشل مأساوي. كذلك، فان للخيار السياسي الذي سيُخلصنا منها يوجد علامة ثمن، حين يتضح بأنه لا يوجد «إضرب وانتهى الأمر»، وأن ثمن الحرب حاليا لا يجب أن يدور حول «ضربة» بل حول «كيف انتهينا».

لقد غمرت الوفود هذه المنطقة، وفي روما اجتمعوا بلطف وتفرقوا دون نتائج عملية، ومد الامريكيون حبلا قد يصل حتى شهر ايلول (سبتمبر). وقد سألتنا الوزيرة رايس قبل مغادرتها السؤال المركزي: كيف تريدون الخروج من هذا؟ هناك امكانيتان: إما أن نستمر ونسحب ونشد هذا الحبل حول عنقنا، وإما أن نعطي هذا الحبل لمبادرة سياسية.

المخرج الصحيح هو في ايجاد خريطة طريق بين اسرائيل ولبنان، التي تضمن وجود حكومة لبنانية قوية وحزب الله ضعيف. لذلك، على اسرائيل أن تتوقف عن لغة الانذارات والانتقال الى لغة المصالح المبنية على «خُذ وطالب». والتقاء المصالح بين الحكومتين واضح، وقد تم توضيحه أمس على لسان رئيس الوزراء اللبناني. المطلوب هو عملية تسوية شاملة في العلاقات بين الدولتين، ورسم خط حدود واضح واحترام متبادل للسيادة بينهما. لذلك، فإما السير باتجاه تسوية شاملة مع لبنان أو استمرار السير في لبنان.

عندما يواصل رئيس الوزراء الاعلان، بعد مرور هذين الاسبوعين، بأن «الجبهة الداخلية هي التي تمتص الحرب وليس أنا»، فهذا يعتبر نوعا من الكلام الفارغ. الى متى ستبقى هذه «الجبهة الداخلية» من كبار السن والفقراء ومحدودي القدرات الذين بقوا وحدهم؟ الى أن ينهاروا اقتصاديا، أم الى أن يسقط «زلزال» ويُزلزل تل ابيب؟ فهل هذا هو الوقت الذي يجب العمل فيه بقوة؟ هل هذا زمن العمل بشجاعة؟ بذكاء وواقعية؟.

تحطيم التعادل، هكذا قال نصر الله في تسجيله الأخير: «الشعار الاول عندنا هو الاحترام، فالبيوت والجسور يمكن اعادتها وبناء ما تهدم منها، ولا يمكن السماح لأي شخص أن يؤذي كرامتنا. لذلك لا بد من مواصلة التمسك بها، وإظهار الصبر ومواصلة المواجهة». وهكذا قال اولمرت وبيرتس وحلوتس. وبعد اسبوعين من المواجهة، فان «ستالنغراد الكرامة» تتلاشى، ويتضح الى أي حد يبدو هذا القاسم المشترك قد تقلص. الوحيد من بين القادة الذي يُظهر من خلال اعلانه وبياناته «حكمة سليمان» الملك، هو الرئيس المصري: «سادتي»، هكذا يقول مبارك للصقور، «لقد حان الوقت لتفهموا أن زمن المغامرات الخارجية قد انتهى».

ياعيل غبيرتس
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/7/27

حسني مبارك

ليست كحرب عام 1982 لدحر المنظمات الفلسطينية

يجب اسكات اليسار وافهامه ان هذه الحرب هي من اجل بقاء اسرائيل

■ يقولون إن الجنرالات يميلون الى تكرار حروب الأمس. يحدث هذا عندنا لعدد من ساسة اليسار، لا للجميع. وسواء قالوا ذلك علنا، أو ألمحوا الى ذلك ـ يوجد ميل قوي لليسار الى أن يرى الحرب الدائرة اليوم نسخة ثانية من حرب لبنان عام 1982، وهذا يشي بضحالة في التفكير. وهذا ايضا يمنع اليسار الاستمرار في هذه الحرب في مهمة سلامه الشامل.

دخول الجيش الاسرائيلي العملية البرية أثار المقايسة بـ 1982 على نحو خاص. يقولون إن من يدخل اليوم الى بُعد كيلومتر واحد، سيدخل غدا الى بُعد 40 كيلومترا، وأن وحل الاحتلال ينتظرنا من جديد. لو كانوا يقنعونني أن الامور تتجه الى هنا، لكنت أؤيد هذه الاصوات. ولكن عندما تكون حجتهم استعمال سلاح المشاة لا سلاح الجو تكون الحجة واهية. انهم يقترحون تحليل الوسائل، بدل تحليل الأهداف. لا يوجد فرق جوهري بين طائرة تخترق الحدود وبين جندي يخترق الحدود. بالمناسبة، القانون الدولي ايضا لا يعترف بهذا التمييز.

في 1982 كان الهدف السياسي للحرب منع الفلسطينيين حق تقرير المصير بواسطة الخداع واحتلال لبنان؛ أما الهدف السياسي لحرب 2006 فهو الدفاع عن حق الاسرائيليين في تقرير المصير، والعودة الى تقوية الحدود الدولية. لا يوجد منطق في القتال الاسرائيلي اليوم، سوى منطق الطلب الى جميع اللبنانيين أن يتحملوا المسؤولية عن سيادتهم بأنفسهم. إن هذه المقايسة شديدة التناسب مع لبنان في 1982. يذكرون هذا فقط. أوما كانت حروب اخرى، أكثر حسما، في القرن العشرين؟ في اسبانيا في 1939 كان يجب الانتصار على المهاجم في البر، وفي البحر وفي الجو. لم يتم ذلك وكان الثمن فظيعا. وكما كانت الحال في كوسوفو، هي الآن كذلك في لبنان، الجيش الذي كان عليه أن ينتصر على المهاجم (هناك، حلف الناتو) لم يُرد احتلال الارض ولم يُرد الحصول على السيادة لنفسه. يجب بالتأكيد أن نسأل طول الوقت ما هو الثمن الانساني للعملية العسكرية، وما هي الاخطاء التي تمت. لكن اقتراح منع الحسم في هذه الحرب هو اقتراح سيُقرب الحرب القادمة.

وعندما ننظر الى الوراء بوسواس، لا ننظر الى الأمام بوعي. لكثرة الانشغال بالتشابه مع 1982 لا يشغل اليسار نفسه بالامكان الجديد الذي فُتح في 2006. انه امكان تسوية دولية، تقوم على اتفاق بين اسرائيل والدول العربية، والجماعة الدولية. إن ما يملك احتمال العمل بين اسرائيل ولبنان ربما يستطيع العمل ايضا بين اسرائيل وفلسطين: أن تكون حدودا متفقا عليها، وأن يعود الغُلاة من الجانبين الى داخل الحدود، وأن تفصل قوة دولية بين الجانبين.

ربما يكون الاسرائيليون والفلسطينيون قد أساء بعضهم الى بعض كثيرا، وأنهم لا يستطيعون التوصل الى تسوية بأنفسهم. ما يزال الطريق طويلا الى ذلك، لكن يجب على معسكر السلام السياسي أن يرى أنه قد ظهر هنا نموذج فيه منطق وفيه نزاهة. ولكن من اجل أن يصدق الجمهور الاسرائيلي اليسار، أن تسوية كهذه ستكون في مصلحتنا، يجب أن يسمع اليسار حديثا دقيقا عن هذه الحرب الخاصة، في وقت هذه الحرب العادلة الصعبة. لن يصغي أحد الى اليسار الذي يكرر كالببغاء أقوالا قالها قبل عشرين سنة أو أكثر في حرب اخرى.

نسيم كلدرون
(معاريف) ـ 2006/7/27